



جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معهد العلمين للدراسات العليا

قسم العلوم السياسية

فرع النظم والفكر السياسي

السلطة السياسية في الفكر الإسلامي الشيوعي المعاصر

دراسة مقارنة بين نظريتي ولاية الفقيه وولاية الأمة

رسالة قدمها

فاضل عبد الحسين القسام

إلى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا في النجف الأشرف وهي جزء

من متطلبات نيل درجة الماجستير في العلوم السياسية

إشراف

أ.م.د. إياد خلف حسين العنبر

٢٠١٧م

١٤٣٨هـ



اللَّهُمَّ مَا لَكَ الْمُلْكُ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ
تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ
النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَنْزِقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ
حِسَابٍ ﴿٢٧﴾

سورة ال عمران

الآية ٢٦-٢٧

صدق الله العلي العظيم

إقرار المشرف

أشهد أنّ هذه الرسالة الموسومة بـ(السلطة السياسية في الفكر الإسلامي الشيعي المعاصر: دراسة مقارنة بين نظريتي ولاية الفقيه وولاية الأمة) التي قدّمها الطالب(فاضل عبد الحسين القسام) قد أعدت بإشرافي في قسم العلوم السياسية - معهد العلمين للدراسات العليا في النجف الأشرف، وقد استوفت خطتها استيفاءً تاماً يُؤهلها للمناقشة.

الإمضاء:

الاسم: أ.م.د. إياد خلف حسين العنبر

التاريخ: / / ٢٠١٧م

بناءً على التوصيات المتوافرة أُرشّح هذه الأطروحة للمناقشة.

الإمضاء:

الاسم:

رئيس قسم العلوم السياسية

التاريخ: / / ٢٠١٧م

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة، أطلعنا على الرسالة الموسومة (السلطة السياسية في الفكر الإسلامي الشيعي المعاصر: دراسة مقارنة بين نظريتي ولاية الفقيه وولاية الأمة) المقدمة من قبل الطالب (فاضل عبد الحسين القسام) في فرع النظم والفكر السياسي، وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها، وفيما له علاقة بها ونقر أنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية وبتقدير (جيد جداً).

التوقيع :

أ.م. د مرتضى شنشول العقابي

عضواً

٢٠١٧ / /

التوقيع :

أ.د. عامر حسن فياض

رئيساً

٢٠١٧ / /

التوقيع :

أ.م. د. إياد خلف العنبر

السعدون

مشرفاً

٢٠١٧ / /

التوقيع :

أ.م. د. أحمد عبد الهادي

عضواً

٢٠١٧ / /

وصادق مجلس معهد العلمين للدراسات العليا على قرار اللجنة.

عميد معهد العلمين للدراسات العليا

النجف الأشرف

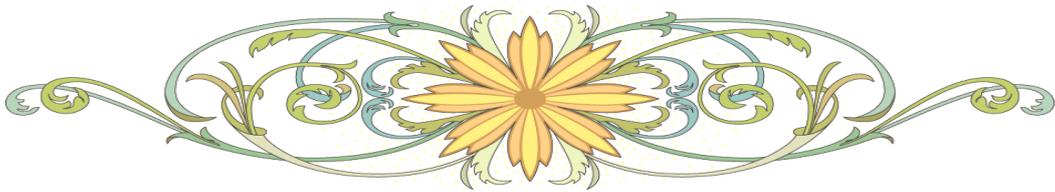


الإهداء

إلى روح والدي ووالدتي، سائلاً العليّ القدير أن
يسكنهما فسيح جناته.

إلى وزوجتي الغالية شريكتي في حلي وترحالي،
وأولادي: عبد الحسين، وعباس.

إليكم أهدي هذه الرسالة



شكر وعرفان

إنّ من دواعي الحمد لله تعالى أن هياً لي أن انجز هذه الرسالة، الذي لولا توفيقه عز وجل، لما كان لي فيه من استحقاق. وكثيرة تلك الأسماء التي أقف عند صنيعها الجميل، عاجزا عن شكرها بعد الله تعالى، وأخص منهم الأستاذ المشرف الدكتور إياد العنبر، الذي واكب خطوات البحث وتابع جميع حيثياته، كما أشكر إدارة معهد العلمين على توفيرها هذه الفرصة لاكمال مسيرتنا الدراسية والمعرفية، والشكر موصول إلى الدكتورة بلقيس محمد جواد التي تشرفت بأن أكون أحد طلبتها في السنة التحضيرية، وكان لها دور في إقرار موضوع الدراسة، وكذلك كل الشكر والامتنان والتقدير إلى أساتذتي في السنة التحضيرية.

وأقدم بالشكر الجزيل إلى زملائي الذي كان لهم دور أساسي في تشجيعي لاستكمال هذه الرسالة، وأخص منهم السيد شبر النفاخ، والأستاذ أمير الشبلي، والشيخ محسن العايدي، والأستاذ أسامة المظفر، وجميع الأصدقاء والزملاء.

المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ-ت	المُقَدِّمة
٣٥-١	الفصل الأول السلطة السياسية في الفقه السياسي الشيعي
١٢-٣	المبحث الأول: ماهية السلطة السياسية
١٩-١٣	المبحث الثاني: إشكالية السلطة السياسية في عصر الغيبة
٣٥-٢٠	المبحث الثالث: اتجاهات التنظير للسلطة السياسية في الفقه السياسي الشيعي
٧١-٣٦	الفصل الثاني مصدر وجوب وشرعية السلطة السياسية بين نظريتي ولاية الفقيه وولاية الأمة
٤٩-٤١	المبحث الأول: مصدر وجوب وشرعية السلطة السياسية في نظرية ولاية الفقيه
٦٤-٥٠	المبحث الثاني: مصدر وجوب وشرعية السلطة السياسية في نظرية ولاية الأمة
٧١-٦٥	المبحث الثالث: مقارنة مصدر وجوب وشرعية السلطة السياسية بين نظريتي ولاية الفقيه وولاية الأمة
١٠٧-٧٢	الفصل الثالث وظيفة وتداول السلطة السياسية بين نظريتي ولاية الفقيه وولاية الأمة

الصفحة	الموضوع
٨٩-٧٧	المبحث الأول: وظيفة وتتداول السلطة في نظرية ولاية الفقيه
٩٩-٩٠	المبحث الثاني: وظيفة وتتداول السلطة في نظرية ولاية الأمة
١٠٧-١٠٠	المبحث الثالث: مقارنة وظيفة وتتداول السلطة السياسية بين نظريتي ولاية الفقيه وولاية الأمة
١١٠ - ١٠٨	الخاتمة.....
١١٩ - ١١١	المصادر والمراجع.....

المقدمة

تُعد قضية السلطة السياسيّة في الفكر الشيعيّ الإماميّ من القضايا التي توصفُ بـ"مورد الابتلاء" - بتعبير الفقهاء-فالفقه الشيعي واجهَ ومنذُ انطلاقة الجماعة الشيعيّة بعد الغيبة الكبرى محنةً شرعيّة سلطة غير الإمام المعصوم، والتي ستكون مدارَ جدلٍ في الفكر السياسيّ الشيعيّ.

ومسألة السلطة السياسيّة في الفكر السياسيّ الشيعيّ المعاصر ما تزال موضوعاً إشكالياً، لم يُحسم النقاش بشأنه بعد، إذ لا تزال مجموعةً من الأسئلة المتجددة تطرحُ بشأن جدليّة العلاقة بين الواقع والنص الفقهيّ المنتج لنظريات السلطة السياسيّة، وفي حلقات نقاشٍ هذه الجدليّة محاولات لتأصيل نظريّة قائمة، والبحث عن آفاقٍ جديدةٍ ضمن تلك النظريات. فنظريّة ولاية الفقيه لم تُعدّ هي وحدّها التي تشكلُ إطاراً مرجعيّاً للفكر السياسيّ الشيعيّ المعاصر، وإنما هناك نظرياتٌ أخرى أنتجها كبارُ فقهاء وعقلاء الشيعة ومثالها نظريّة ولاية الأمة.

القضية المهمّة في هذا النقاش، هي نقل نقاشات الفكر السياسيّ الشيعيّ من دائرة الجدل الكلاميّ الذي عالجته مدونات علماء الشيعة من خلال مسألتي القيادة والسلطة، والذي يُوصفُ غالباً بالتكرار لما قيل في القرون الماضيّة ولا علاقة له بوقائع العصر الراهن . وكذلك تجاوز ما يُطرحُ ضمن الإطار الفقهيّ الذي يصبُ اهتمامه على العلاقة بين الفقيه ومقلديه وهي علاقة موضوعها الرئيس، الأمور العباديّة والشخصيّة للمكلف. وتجاوزاً لتلك الدائرة الضيقة تقدّم نظريتي ولاية الفقيه وولاية الأمة نموذجاً على حيويّة الفكر السياسيّ الشيعيّ المعاصر في المساهمة المعرفيّة في الفكر السياسيّ الإسلاميّ بصورة عامة، من خلال تصديهما إلى قضايا الشرعيّة والمشروعيّة للعمل السياسيّ ضمن عنوان نظام الحكم السياسيّ الإسلاميّ.

وفي ضوء ما تقدم، تهدفُ الدراسةُ إلى الإطلاع والإلمامِ بأهمِ نظريتينِ في الفكرِ السياسيِّ الإسلاميِّ الشيعيِّ المعاصرِ (ولاية الفقيه وولاية الأمة)، كونهما ساهمًا في نقلِ النظريةِ السياسيةِ عند الشيعةِ من فكرةِ الانتظارِ (السُّلبي) في عصرِ الغيبةِ، إلى ميدانِ التنظيرِ والعملِ السياسيِّ. ومن خلالِ ذلك تسعى الدراسةُ إلى عرضِ ومناقشةِ آراءِ الفقهاءِ والمفكرينَ وعلماءِ الدينِ الشيعةِ، في تناولهم لقضيةِ السلطةِ السياسيةِ، وتحديدًا من خلالِ عرضِ مناقشاتهم وأفكارهم من دونِ التعرضِ إلى الآراءِ التي تشكلُ هامشاً على متنِ النظريةِ الأصليةِ، كالتأصيلِ لنظريةِ ولاية الفقيه عند الإمام الخميني، وكذلك التأصيلِ لنظريةِ ولايةِ الأمة عند الشيخ النائيني، والشيخ محمد مهدي شمس الدين.

إشكاليَّةُ الدراسةِ، تكمنُ إشكاليَّةُ الدراسةِ في إن الأسسِ الفقهيَّةِ العامةِ التي ساهمتْ في تكوينِ نظريتيِّ ولاية الفقيه وولاية الأمة تشكلُ نقطةَ الالتقاءِ بينهما. بيد أن مواطنَ الافتراقِ بينِ النظريتينِ تبدو واضحةً في المعاييرِ المحددةِ في تفاصيلِ التنظيرِ للسلطةِ السياسيةِ. إذ هناك شبهُ إجماعٍ بين فقهاءِ الإماميةِ على القولِ بولاية الفقهاءِ في مجاليِّ الإفتاءِ والقضاءِ. ولكنهم اختلفوا في حدودِ ولايتهم في القضايا التي تتعلقُ بالحكمِ والوظائفِ السياسيةِ.

فرضيةُ الدراسةِ، من حيث العموم تشكلُ المنطلقاتِ العامة لتأصيلِ نظريةِ السلطةِ السياسيَّةِ في الفكرِ السياسيِّ الشيعيِّ مصدرًا مشتركاً لنظريتيِّ ولاية الفقيه وولاية الأمة. بيد أن مواضعَ الافتراقِ تكمنُ في مصدرِ شرعيَّةِ السلطةِ وطريقةِ تداولها ومن ثم وظيفتها.

منهجيةُ الدراسةِ، تعتمدُ الدراسةُ على المنهجِ المقارنِ في بحثِ المنطلقاتِ الفكريةِ لكل من نظريتيِّ ولاية الفقيه وولاية الأمة، بالإضافة إلى الاستعانة بالمنهج

التاريخي، وذلك من خلال دراسة، أبرز مفكري ومنظري النظريتين، وطروحاتهم بشأن شرعية، وتداول ووظيفة السلطة السياسيّة في الفكر الشيعي.

هيكلية الدراسة، انعكس توظيف المنهج المقارن في الدراسة والتحليل، على تقسيم فصول الدراسة، إذ حاولنا أن تكون المقارنة حاضرة في كل فصل من فصول الرسالة. وتأسيساً على ذلك، قُسمت مواضيع الدراسة على ثلاث فصول، تضمن كل فصل ثلاثة مباحث. بحث الفصل الأول موضوع التعريف بالسلطة السياسيّة في الفقه الشيعي المعاصر، وبدأ بالبحث عن ماهية السلطة السياسيّة، وحاول مناقشة تطورها في الفكر السياسي الشيعي المعاصر في عصر الغيبة الكبرى للإمام المهدي (عجل الله فرجه)، وتحديد ماهية نظريتي ولاية الفقيه وولاية الأمة. أما الفصل الثاني فناقش موضوع مصدر وجوب وشرعية السلطة السياسيّة في نظريتي ولاية الفقيه وولاية الأمة، ومن ثم المقارنة بينهما. وأهتم الفصل الثالث في معالجة وظيفة وتداول السلطة السياسيّة في نظريتي ولاية الفقيه وولاية الأمة، والمقارنة بينهما.

وفي ختام هذه المقدمة، نجد ضرورة الإشارة إلى أنّ الرسالة لا تدعي أنها حرثت في أرض بكر؛ وذلك لوجود عددٍ من الدراسات التي اهتمت بموضوع السلطة السياسيّة في الفكر الشيعي المعاصر. بيد أنّ هذه الدراسة تحاول مناقشة الموضوع من خلال العرض والمقارنة. ومشكلة دراسة مثل هذا الموضوع هو تداخل المواضيع والكتابات التي تناقش موضوع السلطة السياسيّة وتفاصيلها من حيث: مصدر وجوبها، ومصدر شرعيتها، وتداولها، ووظيفتها.⁽¹⁾ إذ لا يوجد هذا الفرز في كتابات

(1) حول هذا التقسيم المنهجي ينظر أستاذنا الدكتور عامر حسن فياض والدكتور علي عباس مراد، في: اشكالية السلطة في تأملات العقل الشرقي القديم والاسلامي الوسيط، (بغداد: دار الشؤون الثقافية،

الفقهاء والمفكرين الشيعة، وهو الذي يشكل تحدياً مهماً حاولت الدراسة التعامل معه.

ومن ثم لم تستغرق الرسالة في تفاصيل مفاهيمية، إلاّ بالقدر المتعلق بموضوع السلطة السياسيّة، وأيضاً لم تستغرق في سجلات فكرية-تاريخية يمكن أن تكون سبب في تضخم حجم الرسالة وانحرافها عن موضوعها الرئيسيّ في بحث السلطة السياسية من حيث مصدر وجوبها، وشرعيتها، ووظيفتها، وتداولها في الفكر السياسيّ الشيعيّ ضمن دائرة الطروحات والسجلات الفكرية المعاصرة.